منظمـة الصحـة العالميـة

جمعية الصحة العالمية الثامنة والخمسون
البند ٤ من جدول الأعمال

ج٥٨/ متنوعات/٨
١٩ أيار/ مايو ٢٠٠٥
A58/DIV/8

الخطاب الذي ألقاه السيد بيل غيتس، المؤسس المشارك في مؤسسة بيل وميليندا غيتس، أمام جمعية الصحة العالمية الثامنة والخمسين يوم الاثنين الموافق ١٦ أيار/ مايو ٢٠٠٥

أشكرك، حضرة السيدة الرئيسة، على ما تكرمت به في التّعريف بي. وإنه ليشرفني أن توجـه إلـي الدعوة للتحدث إلى جمعية الصحة العالمية.

إن التحدث إلى وزراء الصحة – ولاسيما الوزراء القادمين من بلدان تجابه عبئاً هائلاً من الأمـراض غير المعروفة في العالم الغني – لأمر يشرفني على نحو خاص.

لقد كان حظّنا – أنا وزوجتي ميليندا – عظيماً عندما أتيحت لنا فرصة زيارة الكثير من بلدانكم، حيث وقفنا على بعض الأعمال البطولية المضطلع بها في مجال الصحة هناك.

ولكن الجهود البطولية نفسها لا تكفي حين يكون المرض متفشياً وتكون الموارد شحيحة.

وإنه لمن الصعوبة بمكان بالنسبة لي أن أتخيل ما تشعرون به حين تمضون إلى وزاراتكم كل صباح وأنتم تعلمون أن ملايين البشر يسعون للحصول على مساعدتكم لإنقاذ الأرواح، في حين أنه ليس في وسـعكم سوى تلبية جزء صغير من هذه الحاجة.

وفي رأيي – وليس هناك من طريقة دبلوماسية للتصريح بذلك – أن العالم يخذل المليارات من أفراد البشر.

فالحكومات الغنية لا تكافح بعض أمراض العالم الأكثر فتكاً لأن هذه الأمراض غيـر موجـودة فـي بلدانها.

والقطاع الخاص لا يطور اللقاحات والأدوية الخاصة بهذه الأمراض لأن البلدان النامية غيـر قـادرة على شرائها.

والكثير من البلدان النامية لا تقوم بما يكفي تقريباً لتحسين صحة سكانها.

ولنكن صرحاء بهذا الصدد. فلو استفحلت هذه الأوبئة في العالم المتقدم، لـشاهد ذوو المـوارد هـذه المعاناة ولأصروا على وضع حد لها.

ولكن يبدو أن العالم الغني لا يستطيع في بعض الأحيان حتى رؤية العالم النامي.

فنحن نادراً ما تلتقي عيوننا بعيون هؤلاء الذين يعانون – وبالتالي فإننا نتصرف في بعض الأحيان كما لو كان هؤلاء الناس غير موجودين وكما لو لم تكن هذه المعاناة قد حلتْ بالفعل.

ولقد أدت هذه العوامل مجتمعةً إلى وجود بون شاسع بين صحة السكان في العالم المتقدم وصحتهم في باقي أرجاء العالم.

وإنني لأقف أمامكم اليوم لأحدثكم عن الكيفية التي يمكن أن يؤدي بها العمل معاً إلى الحد مـن هـذا الظلم بصورة دراماتيكية.

لقد علمت أول ما علمتُ عن هذا التفاوت البالغ في المستوى الصحي قبل بضع سنين حينما كنت أقرأ مقالاً عن الأمراض في العالم النامي.

وقد بين هذا المقال أن أكثر من نصف مليون طفل يموتون كل سنة بسبب "الفيروس العجلي" ولم أكن قد **سمعت** حتى باسم هذا الفيروس من قبل. كيف يمكن لي ألا أسمع بشيء ما، في حين يقتل هذا الشيء نصف مليون طفل كل سنة!؟"

وقد واصلت قراءتي وعلمت أن ملايين الأطفال يموتون من أمراضٍ جرى استئصالها بشكلٍ أساسـي في الولايات المتحدة.

وقد افترضت أنا وميليندا أنه لو كانت هناك لقاحات وعلاجات قادرة علـى إنقـاذ الأرواح، لبـذلت الحكومات كل ما في وسعها من أجل توفيرها لِمن هم في أمس الحاجة إليها. ولكن لم تكـن هـذه اللقاحـات والعلاجات موجودة.

إنه لا يمكن لنا أن نتملّص من الاستنتاج المؤلم القاضي بأن بعض الأرواح- في أيامنا هذه – تعتبر جديرة بالإنقاذ في حين يعتبر بعضها الآخر غير مستحق لذلك. وقد قلنا لأنفسنا: "لا يمكـن أن يكـون ذلـك حقيقة. ولكن إذا كان حقيقة. فإنه جدير بأن نمنحه الأولوية."

واليوم لا يقوم العالم بما يكفي لتنفيذ **ما لدينا من حلول** لمشاكل الملاريا، والأيـدز، والـسل، وسـوء التغذية، والأمراض التي تصيب الأمهات والولدان والأطفال، ومشاكل صحية أخرى كثيرة، كما أننا لا ننفـق ما يكفي على إيجاد **الحلول التي لا نمتلكها**.

ونتيجة لذلك يحصد الموت أرواح ملايين البشر كل عام. ولا يروي لنا هذا قـصة تعطـي صـورة مضيئة عن البشرية. ولكن الحكاية لم تنته ولكنها، في واقع الأمر قد بدأت تتغير.

ويقيني أننا قاب قوسين أو أدنى من اتخاذ خطوات تاريخية في سبيل الحد من المرض فـي العـالم النامي. فما الذي سيتيح لنا أن نحقق في القرن الحادي والعشرين ما لم نحققه قطّ من قبل؟

العلم والتكنولوجيا.

إننا نمتلك اليوم من الوسائل الكفيلة بنشر الوعي بالمشاكل واكتشاف حلولها وتنفيذها ما لم نمتلكه قـط من قبل أو نقترب من امتلاكه.

فاليوم يمكن أن نشاهد بواسطة تكنولوجيا الاتصالات العالمية معاناة إخواننا في البشرية والذين تفصلنا عنهم مسافات شاسعة. وبما أن المسافات بدأت تتضاءل في العالم فإن هذه التكنولوجيا ستجعل مـن الـصعب علينا أن نتجاهل جيراننا أو أن نتجاهل نداء ضميرنا الذي يدعونا إلى عدم الوقوف مكتوفي الأيدي إزاء هـذا الوضع.

ونحن نشهد الآن قوة الضمير تتجسد في جهود مثل خطة الطوارئ التي تنفـذها الولايـات المتحـدة لمكافحة الأيدز، ولجنة المملكة المتحدة المعنية بأفريقيا، والصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا.

ولكن *الرغبة* في المساعدة لا تعني أي شيء على الإطلاق ما لم تتوافر *القدرة* على بـذل المـساعدة، وقدرتنا على المساعدة آخذة في التنامي بفضل معجزات العلم.

والعلماء يصنعون مراراً وتكراراً ومرة تلو أخرى المستحيل.

إن المنجزات الحديثة في مجال البحوث الأساسية، وخصوصاً متوالية المجين، توفر لنا أساساً يـسمح بإحراز تقدم أفضل بكثير في مكافحة الأمراض كافة.

وإذا ما وفقنا بين هذه القدرات العلمية المتسارعة الوتيرة وبين الوعي الأخلاقي بالتباينات الصحية في العالم، والذي يظهر شيئاً فشيئاً، تصبح أمامنا فرصة تاريخية لبناء عالم يمكن فيه لجميع الناس، بصرف النظر عن المكان الذي ولدوا فيه، الحصول على الرعاية الوقائية واللقاحات والعلاجات التي يحتاجون إليهـا لكي يعيشوا أصحاء.

ولبناء هذا العالم أرى أربع أولويات:

أولاً، **يجب على الحكومات في البلدان المتقدمة والبلدان النامية على الـسواء أن تزيـد جهودهـا الرامية إلى مكافحة المرض زيادة هائلة.**

ولا ينبغي أن تقنع حكومات العالم بمجرد زيادة التزامها عاماً بعد عام. إن عليها أن تجعـل التزامهـا يرتقي إلى مستوى الأزمة.

ولكن ذلك لن يحدث إلا إذا شهدنا زيادة هائلة في الجهود التي تبذلها البلدان النامية من أجل مكافحـة الأمراض التي تلحق الضرر بشعوبها.

فالبلدان الواقعة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تنفق على الصحة من ناتجها المحلـي الإجمـالي نسبة مئوية تقل عما تنفقه أية منطقة أخرى في العالم من ناتجها المحلي الإجمالي على الصحة.

ومن شأنها التزام أقوى من جانب البلدان النامية أن يؤدي إلى التزام أقوى من جانب بقية العالم.

الأولوية رقم ٢. يحتاج العالم إلى توجيه قدر أكبر بكثير من البحوث العلمية نحو المسائل الصحية التي يمكن أن تنقذ أكبر عدد من الأرواح، ويعني هذا الأمر الأمراض التي يتضرر منها العالم النامي على نحو غير متناسب.

وفي أوائل القرن العشرين منحت جوائز نوبل للاكتشافات الخاصة بأسباب الإصابة بالسل والملاريا. ومع ذلك، فإنه لا توجد لدينا، بعد مائة عام من الزمان، لقاحات ناجعة مضادة لأي منهما.

ولا يعود ذلك إلى استعصاء المشكلة على الحل ولكن لأننا لم نكرس خبراتنا العلمية لهذه المهمة. وبمقدور العالم أن يغير هذا الوضع فيما يتعلق بالملاريا والسل وأمراض أخرى كثيرة.

ومن أجل أن تتصدى صفوة العقليات العلمية في العالم لأشد الأمراض فتكاً بالأرواح أطلقت مؤسستنا في عام ٢٠٠٣، مبادرة "التحديات الكبرى في مجال الصحة في العالم."

وقد طلبنا من صفوة الباحثين أن يخبرونا بالتطورات العلمية التي يمكن أن تساعد على حل أخطر المشاكل الصحية في العالم النامي. وقد أرسل علماء من أكثر من ٨٠ بلداً الآلاف من الصفحات التي تزخر الأفكار والتي أدت إلى التعرف على ١٤ من التحديات الكبرى في مجال الصحة في العالم.

وبمجرد أن نُشرت تلك التحديات قدم ١٠ ٠٠٠ عالم من أكثر من ٧٠ بلداً اقتراحات خاصة بالبحوث. وشملت تلك الاقتراحات أفكاراً مثل اللقاحات التي لا تحتاج إلى التبريد، والأجهزة الصغيرة المحمولة التي يمكن للعاملين الصحيين استعمالها بأقل قدر من التدريب لكشف حالات الحمى التي تهدد الأرواح، والأدوية التي يمكن أن تهاجم الأمراض التي لا يكتشفها جهاز المناعة.

وأظهرت لنا نوعية الأفكار، هي وحجم الاستجابة لها، أن العلماء عندما يمنحون الفرصة لدراسة المسائل التي يمكن أن تنقذ أرواح ملايين البشر **يندفعون أفواجاً لاغتنامها**.

وقد بلغ إعجابنا بهذه الاستجابة أن نعلن اليوم زيادة التزامنا بتلك التحديات الكبرى من ٢٠٠ مليون دولار إلى ٤٥٠ مليون دولار.

وإنني لمتفائل في هذا الصدد. وأعتقد أننا سنشهد طفرات علمية فيما يتعلق بالصحة في العالم النامي في السنوات العشر القادمة أكبر من الطفرات العلمية التي شهدناها في السنوات الخمسين الماضية.

ونحن نشهد بالفعل تطورات مثيرة... .

ونشهد اليوم دواء جديداً ومأموناً ورخيصاً لعلاج داء الليشمانيات الحشوي، وهو مرض يحصد أرواح ما يربو على ربع مليون نسمة سنوياً.

وكنا قد شهدنا في العام السابق برهاناً على أن لدينا لقاحاً واحداً مضاداً للالتهاب الرئوي يمكن أن يخفض عدد جميع الوفيات بمقدار ١٥٪ في أفريقيا.

ونشهد الآن الأدوية القديمة المضادة للملاريا تفسح الطريق لأدوية جديدة أنجع، بما في ذلك الأدوية المركبة الجديدة ذات النجاعة القصوى والتي تُعطى لمدة ٣ أيام فقط.

وشهدنا في العام الماضي لقاحاً مضاداً للملاريا تجري تجربته ويبشر بالوقاية من الملاريا الحادة. وسيشهد هذا العام الانتقال إلى إجراء أكبر دراسة ميدانية من نوعها للقاح المضاد للملاريا.

وتلك أول بينة علمية قوية في التاريخ تدل على إمكانية استنباط لقاح مضاد للملاريا يعطى لصغار السن.

وقد أحرزنا هذا العام تقدماً نحو استنباط أول دواء جديد لداء النوم خلال ٥٠ عاماً، وهو دواء يعطى عن طريق الفم وهو ناجع بنسبة ١٠٠٪ وثبتت عدم سميته في المرحلة الثانية من التجارب.

ومن أهول التحديات المطروحة استنباط لقاح ناجع ضد الأيدز والعدوى بفيروسه. ويعمل بعض من صفوة العقليات العلمية على مواجهة ذلك التحدي، ولكن هناك باحثين كثيرين يعملون بمعزل عن غيرهم وتحت ضغط لتحقيق نتائج فورية ودون معرفة ما يحققه زملاؤهم من اكتشافات.

ولحسن الحظ أنه على مدى العامين الماضيين اجتمعت الدوائر العلمية العالمية معاً في إطار مشروع لقاح فيروس الأيدز لتنسيق البحوث الخاصة بلقاح الأيدز في استراتيجية واحدة، وذلك للمساعدة على تلافي ازدواجية الجهود، وتحديد الثغرات، وتعظيم التآزر بين عدد كبير من العقليات اللامعة.

وهناك طاقة جديدة فيما يتعلق بالمشروع العالمي للقاح الأيدز، وأعلنت مؤسستنا في الآونة الأخيرة عن تخصيص ٤٠٠ مليون دولار في صناديق جديدة لتنفيذ المراحل الحاسمة من هذه الخطة.

وقد حان الوقت لكي يتناسب كل من الطاقة والالتزام فيما يتعلق بإيجاد لقاح مضاد لفيروس الأيدز مع حجم تلك الجائحة

وكلنا ثقة في أن يوجد هذا اللقاح في خاتمة المطاف. وفي غضون ذلك تحدونا الثقة بالمثل في أن العالم سيشهد تكنولوجيات أخرى، مثل استنباط حبة دواء أو مبيد للميكروبات للوقاية من انتقال فيروس الأيدز.

وأنا متحمس بشأن الاكتشافات الصحية التي ستتحقق في المستقبل القريب. ولكن لا يشاركني في هذا الحماس كل فرد آخر. فقد وجه إلينا النقد لتركيزنا على البحث في طفرات التقدم الكبرى في مجال الصحة.

ويشير بعض الناس إلى تحسين الصحة في العالم المتقدم ويقولون إننا لن نستطيع تحسين الصحة إلا عندما نقضي على الفقر. والقضاء على الفقر يعد هدفاً هاماً.

ولكن العالم غير مضطر إلى القضاء على الفقر من أجل القضاء على مرض الجدري، ولسنا مضطرين إلى القضاء على الفقر لكي نحد من الإصابة بالملاريا. وإن هناك لقاحاً يلزم إنتاجه واستعماله، وهذا اللقاح سينقذ الأرواح ويحسن الصحة ويحد من الفقر.

ومن شأن تحسين الصحة أن يحسن التعليم، فهو يزيد الإنتاجية ويسفر عن تكوين الناس لأسر أصغر حجماً، وبهذا تزداد الموارد. فعندما تتحسن الصحة تتحسن الحياة بأي مقياس من المقاييس.

لذا فإننا سنواصل استثمار نسبة كبيرة من مواردنا في البحث عن تحقيق طفرات زهيدة التكلفة وتنقذ الأرواح، ولاسيما من خلال البحوث الخاصة باللقاحات، ونشجع الحكومات الغنية على أن تحذو حذونا.

الأولوية رقم ٣. على العالم أن يكرس المزيد من التفكير والتمويل لتنفيذ التدخلات، وليس لاكتشافها فحسب.

فتصوروا أن يبتهج العالم أجمع في يوم من الأيام باكتشاف لقاح ناجع ضد الأيدز. ولكن تصوروا ما يلي أيضاً: أننا نكتشف اللقاح ولا نوزعه. ويظل الموت يحصد أرواح الملايين من البشر.

يا لها من فكرة مروعة. سيقول معظم الناس إنهم لن يسمحوا بحدوث ذلك. ولكننا، من ناحية ما، نسمح بحدوث ذلك بالفعل !

إن هذا ما ظل العالم يفعله منذ عقود في حالة أمراض مثل الحصبة والخناق والكزاز (التيتانوس) والتهاب الكبد البائي. فخلال السنوات الخمس الماضية لم يتم تطعيم ما يربو على ٣٠ مليون طفل سنوياً بلقاحات أساسية تُستعمل على نطاق واسع في البلدان الصناعية.

ونتيجة لذلك، يلقى ما يربو على مليون طفل حتفهم كل عام بسبب أمراض يمكن الوقاية منها باللقاحات.

ولا ينبغي على الإطلاق توصيل التدخلات لمن يحتاجون إليها بعد فوات الأوان، بل ينبغي أن يكون ذلك جزءاً لا يتجزأ من التخطيط لأي اكتشاف جديد.

نحن نحتاج إلى تركيز جديد على "طفرات التقدم التي يمكنكم استخدامها" أو ما نحب أن نطلق عليه "التكنولوجيا التي يمكن توصيلها"، وهو ما يعني توصيلها لمن يحتاجون إليها.

ومنذ البداية المبكرة ينبغي أن يسعى الباحثون إلى استحداث تدخلات ليست ناجعة فحسب ولكن إنتاجها معقول التكلفة وتوزيعها سهل واستعمالها بسيط.

وقبل بضع سنوات مضت استُنبط علاج للأيدز في خليط من ٢٠ حبة من المعروف أن استعماله صعب. ومنذ ذلك الحين أصبح علاج الأيدز يعطى بثلاث حبات يومياً. إن الاكتشافات العلمية تيسر الاستعمال.

ومادمنا قد تمكنا من تقليل عدد الحبات من ٢٠ حبة إلى ٣ حبات يومياً فلماذا لا نقلل عددها من ٣ حبات يومياً إلى علاج يعطى مرة كل شهر؟

ولدينا اليوم أدوية لعلاج السل يتعين تناولها لمدة ٩ شهور. فلماذا لا نجد علاجاً يفعل مفعولها في ثلاثة أيام؟

إن الخلفية التي أنطلق منها هي بالطبع تكنولوجيا المعلومات، وأعلم أنها تختلف كثيراً عن الصحة العالمية. ولكنني أعتقد أنها تعطينا درساً مفيداً: في بداية استعمال الحاسوب كانت أجهزة الحاسوب كبيرة الحجم جداً وباهظة التكلفة مما حد من عدد من بإمكانهم استخدامها.

وساعدتنا العملية المستمرة لاكتشاف تصاميم جديدة على جعل الأجهزة التكنولوجية أصغر حجماً وأقل تكلفة بحيث أمكن لشخص مثلي أن يعلن هدف توفير حاسوب لكل بيت وعلى كل مكتب.

إن بإمكان ملايين البشر الآخرين أن يجنوا فوائد الاكتشافات الجديدة إذا جعلتم التوصيل أولويـة وإذا كان التوصيل يحدد شكل التصميم.

وأخيراً، **الأولوية رقم ٤. تحقيق اكتشافات جديدة وتوصيلها، نحن نحتاج إلى جعل القوى السياسية وقوى السوق تعمل بصورة أفضل من أجل أفقر سكان العالم.**

والنُظم السياسية في البلدان الغنية تعمل جيداً من أجل دعم البحوث وتمويل توفير الرعايـة الـصحية ولكن لمواطنيها فحسب.

وتعمل الأسواق جيداً من أجل توجيه القطاع الخاص نحو إجراء البحوث وتوصيل التدخلات، ولكـن لمن يمكنهم دفع ثمنها فحسب.

ولسوء الحظ فإن الظروف السياسية وظروف السوق التي توجه خدمات الرعايـة الـصحية العاليـة الجودة في العالم المتقدم شبه منعدمة في بقية أنحاء العالم. وعلينا أن نجعل هذه القوى تعمل على نحو أفـضل من أجل أفقر سكان العالم.

ولنا أسوة حسنة في التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع، وهو جهد بدأناه فـي عـام ٢٠٠٠ لمواجهة مأساة ملايين الأطفال الذين يلقون حتفهم كل عام بسبب أمراض يمكن الوقاية منها باللقاحات.

وعندما بدأ تنفيذ المشروع كانت اللقاحات توضع على الرفوف بينما يمـوت الأطفـال بـسبب تلـك الأمراض التي توجد هذه اللقاحات للوقاية منها. وكانت هناك لقاحات أخرى ضرورية لا يتم صـنعها علـى الإطلاق.

ولم تكن الأسواق تعمل من أجل تزويد الناس بما يحتاجون إليه لأن الأموال لم تكـن تكفـي لإيجـاد الطلب وضمان العرض.

ومنذ عام ٢٠٠٠ قدمت إحدى عشرة حكومة مئات الملايين من الدولارات لشراء اللقاحات وتوزيعها. وقد وفر ذلك حافزاً سوقياً للشركات يشجعها على صنع تلك اللقاحات.

ونتيجة لذلك تم خلال خمس سنوات فحسب تمنيع أربعة ملايين طفل آخر باللقاحات الأساسية، وتمنيع ٤٢ مليون ضد التهاب الكبد البائي، وخمسة ملايين ضد المستدمية النزفية من النوع باء، وتمنيع ما يربو على ثلاثة ملايين ضد الحمى الصفراء، وهو ما أنقذ أرواح ما يربو على ٧٠٠ ٠٠٠ نسمة.

ونحن نأمل أيضاً في إتاحة المزيد من التمويل من خلال المرفق الدولي المقتـرح لتمويـل أنـشطة التمنيع.

فمن شأن تلك المبادرة، التي اقترحتها المملكة المتحدة وتعهد بدعمها كل من فرنسا وألمانيا والـسويد وإيطاليا، أن تزود البلدان النامية بالتمويل الذي تحتاجه ويمكن التعويل عليه، عاماً بعد آخر، لشراء اللقاحـات، مما يوفر حوافز سوقية للقطاع الخاص تشجعه على إنتاجها وتوصيلها.

ولن تعمل قوى السوق من أجل الفقراء إلا إذا قدمت الحكومات الأموال اللازمة **لإقامة** السوق.

وستقدم الحكومات الأموال عندما تقرر شعوب العالم المتقدم، والتي تقول الآن: "لن أقبل بانتشار أوبئة الملاريا والسل والأيدز في بلدي"، أن تقول، بدلاً من ذلك: "لن أقبل بانتشار أوبئة الملاريا والسل والأيدز في العالم الذي أحيا فيه."

وأعتقد أنه إذا ما عملنا على معالجة تلك الأولويات الأربع سنتمكن من بناء عالم يمكن فيه لجميع الناس، بصرف النظر عن المكان الذي ولدوا فيه، الحصول على الرعاية الوقائية واللقاحات والعلاجات التي يحتاجون إليها لكي يعيشوا أصحاء، ولكن على كل فرد أن يضطلع بدوره في هذا المضمار:

ينبغي للحكومات في البلدان المتقدمة أن ترتقي بمستوى التزاماتها المالية إلى مستوى الأزمة، وأن تكفل أن تؤتي جهودها ثمارها المرجوة.

وينبغي للحكومات في البلدان النامية أن تجعل الصحة أولوية عن طريق تحقيق زيادة هائلة في النسبة المئوية التي تخصصها للصحة من ميزانياتها، وخصوصاً في جهودها الرامية إلى إقامة نُظم صحية يمكن أن تعتمد تدخلات زهيدة التكلفة وتنفذها.

وينبغي للحكومات كافة أن تزيد البحوث التي تضطلع بها في المجالات التي يمكن فيها أن تحدث أعظم الأثر، وهو ما يعني الأمراض التي تحصد أكبر عدد من الأرواح، حتى إذا لم تكن هذه الأمراض موجودة في بلدانها.

وينبغي للعلماء في جميع أنحاء العالم أن يصمموا التدخلات مع وضع مسألة توصيلها في حسبانهم. ويعني ذلك تصميم تدخلات إنتاجها معقول التكلفة وتوزيعها سهل واستعمالها بسيط.

وينبغي لمواطني العالم أن يطلبوا من حكوماتهم تقديم المال اللازم لجعل قوى السوق تعمل على نحو أفضل من أجل أفقر سكان العالم.

إن تحديد الأهداف وتخطيط المهام شيء وتحقيق هذه الأهداف وتنفيذ هذه المهام شيء آخر. وثمة واجب هام يقع على عاتق وزراء الصحة الحاضرين في هذه القاعة.

إنكم تشغلون منصباً هاماً تصلون فيه بين من يتخذون القرارات الخاصة بالتمويل وبين من يعانون الأمراض. وبمقدوركم تحقيق إنجاز كبير من خلال حث العالم على النظر عن كثب إلى من يعانون هذه المعاناة.

ويمكنكم أيضاً أن تبينوا للعالم أن هناك حلولاً ناجحة. ومن الآليات الرئيسية للقيام بذلك شبكة القياسات الصحية التي سيعلن عنها غداً والتي نفخر بدعمنا إياها.

وستعمل تلك الشبكة على تعزيز نظم المعلومات الصحية لكي تستند الجهود الصحية إلى قرائن لا تخمينات.

وإذا انضمت البلدان إلى تلك الشبكة للمساعدة على توضيح أن الاستثمارات في مجال الصحة يمكن أن تكون فعالة ستكون لدى الممولين من جميع أنحاء العالم كل الأسباب التي تدفعهم إلى العمل.

إن التغيير لن يتم إلا بكم. وأناشدكم أن تغتنموا الفرص المتاحة إلى أقصى حد لكي تضعوا عالمنا في الاتجاه الصحيح.

وأتطلع على وجه الخصوص إلى العمل على نحو أوثق مع الوزراء من العالم النامي، فهم من أهم شركائنا في هذا المشروع.

وليس هناك من اختبار للبشرية أهم من أزمة الصحة في العالم. فحل تلك الأزمة سيقتضي الالتزام التام قلباً وعقلاً. ونحن نحتاج إلى كليهما.

فلن نستطيع أن نفعل أي شيء إذا نُزعت الرحمة من قلوبنا. ولن نستطيع أن نفعل أي شيء من دون العلم. وحتى الآن لم نستخدم كل ما في جعبتنا من أي منهما.

وأنا متفائل بأن تفكير الناس في العقد القادم سيتطور بشأن مسألة عدم الإنصاف في مجال الصحة.

وسيقبل الناس في خاتمة المطاف بأن وفاة أي طفل في العالم النامي مأساة كمأساة وفاة أي طفل في العالم المتقدم. وسيمنحنا تعزيز القدرات العلمية القدرة على العمل استناداً إلى هذا الاقتناع.

وعندما نقوم بذلك ستتاح لنا فرصة ضمان أن كل الناس، بصرف النظر عن البلد الذي يعيشون فيه، سيحصلون على الرعاية الوقائية واللقاحات والعلاجات التي يحتاجون إليها لكي يعيشوا أصحاء. وأعتقد أن بوسعنا إنجاز ذلك، وإذا ما تحقق فسيكون ذلك أفضل ما فعلته البشرية على الإطلاق. وشكراً لكم.

= = =